

هورنيس .. على وفتر التلمسة

- ٨ -

بالناي والمزمار ..
لا يحدث انتصار

- ٩ -

كلفنا ارتجالنا
خمسین الف خيمة جديده

- ١٠ -

لا تلعنوا السماء ..
اذا تخلت عنكم .. لا تلعنوا الظروف
فالله يوتي النصر من يشاء
وليس حثادا لديكم ، يصنع السيوف

- ١١ -

يوجعني ان اسمع الانباء في الصباح
يوجعني ان اسمع النباح ..

- ١٢ -

ما دخل اليهود من حدودنا ..
وانما تسربوا
كالنمل .. من عيوبنا ..

- ١٣ -

خمسة آلاف سنه ..
ونحن في السرداب
ذقوننا طويلا .. نقودنا مجهولة
عيوننا موانيء الذباب ..
يا اصدقائي ..
جربوا ان تكسروا الابواب
ان نغسلوا افكاركم ، ونغسلوا الانواب ..
يا اصدقائي ..
جربوا ان تقرأوا كتاب
ان تكتبوا كتاب ..
ان تزرعوا الحروف ، والرمان ، والاعناب
ان تبحروا الى بلاد الناج والضباب ..
فالناس يجهلونكم
في خارج السرداب
الناس يحسبونكم
نوعا من الذئب ..

- ١٤ -

جاودنا ميتة الاحساس
ارواحنا تشكو من الافلاس
ايماننا تدور بين الزار .. والشطرنج .. والنعاس
هل (نحن خير امة قد اخرجت للناس) ؟

- ١ -

انعي لكم : ، يا اصدقائي ، اللغة القديمة
والكتب القديمة
انعي لكم ..
كلامنا المثقوب كلاحذية القديمه
ومفردات العهر ، والهجاء ، والشتيمه
انعي لكم .. انعي لكم ..
نهاية الفكر الذي قاد الى الهزيمة

- ٢ -

مالحة في فمنا القصائد
مالحة صفائر النساء
والليل .. والاستار .. والمقاعد
مالحة امامنا الاشياء

- ٣ -

يا وطني الحزين
حولتني بلحظة
من شاعر يكتب شعر الحب والحنين
لشاعر يكتب بالسكئين ..

- ٤ -

لان ما نحسنه
اكبر من اوراقنا ..
لا بد ان نجل من اشعارنا ..

- ٥ -

اذا خسرتنا الحرب .. لا غرابه
لاننا ندخلها
بكل ما يملكه الشرقي من مواهب الخطابه
بالعنتريات التي ما قتلت ذبابه
لاننا ندخلها
بمنطق الطيلة والربابه

- ٦ -

السر في ماساتنا :
صراخنا اضعف من اصواتنا ..
وسيفنا اطول من قاماتنا ..

- ٧ -

خلاصة القضية :
توجز في عباره
لقد لبسنا قشرة الحضاره
والروح جاهليه ..

- ١٥ -

كان بوسع نطفنا الدافق في الصحاري
ان يستحيل حجرا من لهب و نار
لكنه ، واخجاه الاسراف من فرس
وحجلة الاحرار من اوس ومن برار
يراي تحت ارجل الجوّاري .

- ١٦ -

تركض في التسوارع
بحمل تحت ابطنا الجبالا
نمارس السجحل . . بلا تبصر
نحطم الزجاج والافغالا . .
نشتم كالضفادع
نمدح كالضفادع
نجعل من افرامنا ابطالا . .
نجعل من اشرافنا اندالا
نرنجل البطولة ارتجالا . .
نقعد في الجوامع
تسابلا . . كسالي
ننظر الابيات . . او نؤلف الامثالا . .
ونشجد النصر على عدونا
من عنده تعالى . . .

- ١٧ -

لو احد يمنحني الامان . .
لو كنت استطيع ان اقابل السلطان
قلت له : يا سيدي السلطان
كلابك المفترسات مزقت ردائي . .
ومخبروك دائما ورائي . .
عيونهم ورائي
انوفهم ورائي
اقدامهم ورائي
كالقدر المحتوم ، كالقضاء . .
يستجوبون زوجتي
ويكتبون عندهم اسماء اصدقائي
يا حضرة السلطان
لانني اقتربت من اسوارك الصماء
لانني حاولت ان اكشف عن حزني وعن بلائي
ضربت بالحذاء . .
ارغمني جندك ان اكل من حذائي . .
يا سيدي . يا سيدي السلطان
لقد خسرت الحرب مرتين
لان نصف شعبنا ليس له لسان
ما قيمة الشعب الذي ليس له لسان ؟
لان نصف شعبنا محاصر كالتمل والجرذان

في داخل الجدران . .
لو احد يمنحني الامان
من عسكري السلطان
قلت له :
لقد خسرت الحرب مرتين
لانك انفصلت عن قضية الانسان .

- ١٨ -

لو اننا لم ندفن الوحدة في التراب
لو لم نمزق جسمها الطري بالحراب
لو بقيت في داخل العيون والاهداب
لما استباححت احمنا الكلاب

- ١٩ -

نريد جيلا غاضبا
نريد جيلا يفلح الآفاق
وينكش التاريخ من جذوره
وينكش الفكر من الاعماق
نريد جيلا قادما مختلف الملامح
لا يغفر الاخطاء . لا يسامح
لا ينحني . لا يعرف النفاق
نريد جيلا ، رائدا ، عملاق

- ٢٠ -

يا ايها الاطفال . .
من المحيط للخليج ، انتم سنابل الآمال
وانتم الجيل الذي سيكسر الاغلال
ويقتل الافيون في رؤوسنا . . ويقتل الخيال
يا ايها الاطفال ، انتم بعد طيبون
وطاهرون ، كالندى والثلج ، طاهرون
لا تقراوا عن جيلنا المهزوم يا اطفال
فنحن خائبون
ونحن ، مثل قشرة البطيخ ، تافهون
ونحن منخورون . . منخورون . . كالنعال
لا تقراوا اخبارنا
لا تفتفوا آثارنا
لا تقبلوا افكارنا
فنحن جيل القيء ، والزهرى ، والسعال
ونحن جيل الدجل ، والرقص على الحبال
يا ايها الاطفال . . .
يا مطر الربيع ، يا سنابل الآمال . .
انتم بذور الخصب في حياتنا العقيمة
وانتم الجيل الذي سيهزم الهزيمة . . .

نزار قباني